تفسير القرطبي }سورة البقرة{ }22{ }72{{ فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم والله مخرج كذلك يحيي الله الموتى ويريكم اياته لعلكم تعقلون ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي وان من الحجارة لما يتفجر - 00:00:00

وان منها لما يهبط من خشية الله. وما الله الحمد لله الذي ارسل الينا افضل الرسل وانزل الينا اشمل كتاب وجعلنا خير امة للناس. فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والآلاء الجسيمة. والصلاة والسلام على خير خلق الله - 00:01:03

على اله واصحابه ومن اهتدى بهداه. اما بعد فان الله تعالى يبين في هذه الايات ما فعل بعض بني اسرائيل ومن امتن الله به عليه وقوله تعالى واذ اكلتم نفسه - 00:01:54

هذا نفس السياق اعداد للنعم يعني هي نعم تقابل للكفر وفيها اسراء باليهود الذين كانوا بين ظهراني النبي صلى الله عليه وسلم. واذكروا الوقت الذي قتلتم فيه لم نعرف هل هي ذكر او انثى؟ ولكن لما قال فقلنا اضربوه علمنا ان هذا كرم - 00:02:11

ولو كانت انثى قال فقلنا اضربوها هنا قال قتلتم نفسا والنفس تقال للذكر والانثى ولما قال فقلنا اضربوه علمنا ان النفس والله مخرج مبين يعني الذي كنتم تكتمونه او ما كتمتم على ان ما ابتلي او مصدريا - 00:02:33

وهنا يبحث العلماء عن باب يسمى باب القسامة باب القسمة وهو ان يوجد قتيل ودائما في الاسلام دم المسلم لا يهدى لابد فإن كان خطأ او يجهل من قتله يدان وان كان عمدا - 00:02:59

اولياؤه مخيرون بين اخذ الدية وبين القود وبين العفو كما قال وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس قال كتب عليكم القصاص في القتلة اذا هنا علماء التفسير يبحثون للعلماء فيها ثلاثة اقوال - 00:03:22

اليه عمر بن عبدالعزيز ومال اليه البخاري ان القسامة لا يؤخذ بها شيء القول الثاني ان القسامة لكن القساوة لابد فيها مما يسمى اللوز اللوز هو شاهد واحد او شهود غير عدول - 00:03:47

او امارة بان يرى الانسان بيده سكين وفيها دم وخارج من محل اللي فيه الميت. او يكون بينه وبين المقتول عداوة معروفة وتهديد الا باللوث وهو الادلة والبراهين الغير كافية - 00:04:19

هذا هو اللوح عند الفقهاء عند العلماء قالوا الذي الزم اللوت في هذه المسألة هو ما حصل لعبدالله ابن سهل لما قتل ذهب هو اخوه ابن عمه يمتار منها يأتوا بتمر - 00:04:41

اوجد عبدالله مقتول فجاء زهول النبي صلى الله عليه وسلم. والحديث في الصحيحين قال تعرفون خمسين يمينا على احد اليهود ويعطى لكم او يسلم لكم قالوا كيف نحلف على شيء لم نره - 00:05:01

تحلف لكم يهود خمسين يمينا انها لم تقتله. قال قوم كفار مهت يحلفون فوداه النبي صلى الله عليه وسلم فقال الراوي ركلتني ناقة من ابل الصدقة في مربد لنا يعني وهذا يدل على حفظ القصة وعلى فهمه لها - 00:05:21

هذا هو اصل الاساس فيه فقال مالك واحمد انه اذا كان هناك لون واقسمت اولياء القتيل خمسين يمينا على احد من هؤلاء انه قتل قتيلهم يسلم لهم اين احب الدية ومن احب ان يقتادوا؟ وقال الشافعي - 00:05:41

بها الدين وقال بعض العلماء بالطريقة هذه لا يلزم شيء الذي يظهر ان ان اصلا القسامة لا تكون الا مع اللوت مع وجود الايمان خمسون

من اليمين لا يحلفها المسلمون الا على شيء - 00:06:03
متأكدون منه ولذلك اصحاب عبد الله لما لم يعرفوا قالوا كيف نحرف على شيء لم نره؟ قالوا طيب مالك يقول لابد من اللوز والقضية ليس فيها لوث من اولها الذي يستدل بها - 00:06:22
وهي قتل عبد الله بن سعد قالوا هناك لوز وهو العداوة التي بين اليهود وبين الانصار كانت بينهم عداء وهذا الاعداء هو كان في اصله لون الاسلام لا يترك دم مسلم يقاتل - 00:06:37
فلو انسان سقط ونزل على واحد في سيارته يلزم بالدين. طيب هو سقط عليه ما له علاقة به. لو واحد جا له وضرب سيارة واحد من الخلف يلزم بالدين. لو واحد نام وانقلب على واحد يلزم بالدين - 00:06:56
خطاب الوطن يعني المسلم لا لا يقدم. اذا يقول تعالى والله مخرج مبين ما كنتم تكتمون الذي كنتم تحكمونه او ما كتمتم فقلنا اضربوه ببعضها قلنا للحاضرين ومن جملة النساء اضرب الميت ببعضها. والقرآن لم يبين والسنة الصحيحة لم يأتي فيها وجائز ان يكون - 00:07:13
اللسان او الفخذ او عجب الذنب او غير ذلك فضربوه فاحياه الله وقال قتلني فلان ثم استدل بهذا على احياء الاموات كذلك مثل هذا الاستحياء يحيي الله الموتى ويريكم ويوضح لكم براهين قدرته - 00:07:47
وادلتها ويبين لكم ان النبي صلى الله عليه وسلم مرسل لان هذه التفاصيل لا يعلمها الا نبي فيا يهود الذين تسكنون مع النبي صلى الله عليه وسلم ان تدخلوا في الاسلام - 00:08:12
هذه المسائل وايرادها والاتيان بها يستحيل ان يكون الا عن طريق الوحي. والنبي صلى الله عليه وسلم كان اميا لا يقرأ ولا يكتب. نعم كذلك يحي الله الموتى ويريكم اياته لعلكم تعقلون. تعلمون ان النبي مرسل - 00:08:29
وان الدين حق وانكم ما تفعلونه خطأ واتلافكم ايضا كانوا على خطأ ثم توليت وقست قلوبكم من اعديانكم اي بعدها لا توليتم ولم تستمروا على الاستقامة فلولا فضل الله عليكم ورحمته ان هيأ لبعضكم الرجوع. وبان ارسل لكم الرسل وبين لكم لكنتم من - 00:08:49
ناقصين حظوظهم يوم القيامة بان لا تدخلوا الجنة ولكن هيأ الله لان بعضهم يدخل في الاسلام ويكون من الصالحين. كما قال وقطعناهم في الارض اما منهم الصالحون ومنهم دون ذلك - 00:09:17
اذا يقول جل وعلا ثم توليتم من بعد ذلك ثم تأتي لمعاني تأكيد الترتيب الحقيقي وهو قضية بعد قضية بمدة. وتأتي لترتيب قصة بعد قصة لانها تكون هذه القصة وهذه القصة ولا يلزم فيها - 00:09:31
لم يكن بعدها بزمن لكن هنا واضح انه بعده بمدة. ثم اي بعد ان تطاول عليكم العهد قست قلوبكم وقساوة القلب لسببين السبب الاول للعصيان قال تعالى فبما نقضيهم ميثاقهم - 00:09:55
لعناهم وجعلنا قلوبهم وقال في الاية الاخرى فقال عليهم الامد اذا قساوة القلب تكون بسبب المعاصي وتقوم بطول الزمن الانسان اذا طال عليه الزمن عن التذكير وعن العبادة وعن الاعمال الصالحة يقسو قلبه. لذلك قال تعالى فذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين. وكان ابن مسعود يتخول اصحابه الموعظة - 00:10:14
فقال لو لست املا كنت اعمل لكم دائما مواعظ لكن قال ساعة وساعة وقساوة القلوب هي عبارة عن عدم دخولي المنافع للقلب لان اذا جعلت في قضايا محسوسة يكون ذلك سببا في فهم السامع - 00:10:44
لذلك الله قال وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون فالانفال توضح البعيد وتجعل الانسان ينتبه. وتجعل الغافل يدري ولذلك اخبر عن عدم قبول الخير وعدم ايصال المعلومة للقلب بقساوة القلب. واكثر ما يقسي القلب ما هو؟ المعاصي - 00:11:09
الغفلة اكل الحرام الغيبة يعني في هناك اسباب لقساوة القلب. كثرة الكلام الغير اه مفيد. النوم الزائد الاكل الزائد كل هذه من اسباب قساوة القلب ما الذي يلين القلب ذكر الله الطاعة - 00:11:32
مصاحبة الاخيار يعني فعل الخيرات. فاذا لان القلب الانسان اي كلام يسمعه ينفعه. ان ذكرى تنفع المؤمنين واذا الانسان ابتعد عن

الطاعات واصبح كل ما عمل معصية حتى يبقى القلب - 00:11:54
لا يقبل خير ولا عياذا بالله. وهذه الخطورة الخطورة ان اصحاب المعاصي لا يخافون فاذا امن العبد من مكر الله انهارت عليه المعاصي وهانت عليه الطاعات فلم يعملها وعلم شهواته - 00:12:19
وده على يعني المكاره عند ظهره اوبق نفسه وهذا السياق هو تخويف للناس حتى يرتدعوا ويتأملوا ويمتثلوا فيبتعدوا عن المعاصي ولا يقدموا على ما فعلت اليهود حتى لا يسيروا على طريقهم - 00:12:40
اذا فهي كالحذاء عياذا بالله القبض كيف يكون كالحذاء ما المقصود انه لا يلين ولا يخاف ولا يقبل شيء قال او اشد قسوة للعلماء في اوهاي ثلاثة اقوال او على بابها - 00:13:02
او بمعنى الواو او بمعنى بل اقوال للعلماء ولو تركناها على اصلها لا يضر. لان هذا اولى كما يقول ابن جرير واشد قسوة. او بل اشد قسوة. او هي كالادارة او اشد - 00:13:19
ان اردت ان تجعلها كالحجارة وان اردت ان تجعلها اشد من الحجارة ثم بين ان الحجارة مع قساوتها يخاف من الله وان من الادارة واني شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم. انا اعرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال - 00:13:35
ان يحملنها لذلك هذا الاخبار وهذا الامر نحن لا نتعدى فيه النصوص لانها امور غيبية فنحن لا نتعدى فيها النص لهذه الجمادات ادراكات ولها امور ولذلك الجذع الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب عليه لما غير حن. وكان يعني يسبح في يده والشجرة تسلم عليه - 00:13:57
والجمل قال لهم انهم قال هؤلاء تحملوا لي ما لا اطيق ولا يعنفونني لذلك الجمادات لها ادراك عند الله لكن هذا الادراك يعلمه الله لانه قال وان من شيء لا يسبح بحمده ولله يسجد من في السماوات والارض - 00:14:24
طوعا وقهرا قال المتقون يسجدون والعصاة يسجدون كرها لان افتقارهم لله وعدم استطاعتهم ان يتمثل اجسامهم الغذاء والاكسجين هذا في ضمنه بعدا لله الواحد لا يمكن ان يملك ان يتمثل الاكسجين في جسمه - 00:14:45
النفس من يجعل هذا الهواء يختلط بالدم ويعيش به الجسم؟ من يجعل الغذاء يتمثل ويجعل هذه الحياة اذا هو العبد هو محتاج اما ان يعبد الله برضاه او يعبده لانه محتاج الى الله في كل شيء - 00:15:06
اذا ولله يسكن ما في السماوات والارض طوعا قال العلماء الكره لانه هو محتاج الى الله. لانه اذا لم يعمل الامور اللي عنده يهلك وان من هذا ما يخرج منه الماء وان من هذا ما يهبط من خشية الله - 00:15:24
وما الله بغافل عما تعملون. هذه الجملة مهددة ومخوفة لهؤلاء وما دام الله لا يغفل عن عمل عامل التقي يفرح وينشط والعاصي يبادر ويتوب قبل ان يفوت الاوان. وهذا من اعجاز القرآن يأتيه بالجمل صالحة للترغيب - 00:15:41
وللترهيب في ان واحد وان كان السياق يدل على التخويف وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 00:16:02